



دنيس روس موفد "السياسة الناعمة" مع إيران

التقييم: جيد

2009/3/1

قرار الرئيس الأميركي بتعيين الموفد السابق للسلام في الشرق الأوسط، دنيس روس، موفدا لمنطقة الخليج ومنطقة جنوب غرب آسيا أثار الكثير من التساؤلات حول أبعاد هذه الخطوة وحول معنى استحداث موفد لهذه المنطقة التي طالما اعتبرت جزءاً من الشرق الأوسط. إذ كثيراً ما كان موفدو السلام للشرق الأوسط، من بينهم دنيس روس، يزورونها أملاً في التأثير في اللاعبين الأساسيين في عملية التسوية السياسية العربية-الإسرائيلية.

روس ليس غريباً عن ملفات الشرق الأوسط بما فيها إيران. فالجمهورية الإسلامية كانت حاضرة في الملفات التي كان يحاول حللتها مثل ملف التسوية السياسية وبناء سلام دائم في الشرق الأوسط، وهو يعلم التعقيد الذي تشهده المنطقة بسبب غياب التعريف الواضح أو ضابته عندما يتعلق بتعريف الأمن والسلام في المنطقة، والذي كثيراً ما كان يعني أمن إسرائيل أولاً.

روس يعرف، أيضاً، أن الدبلوماسية الأميركية فشلت فشلاً ذريعاً في التعامل مع الملف الإيراني، بل أنها كانت تدفع إيران للإسراع لتطوير قدراتها النووية. ففي عهد إدارة الرئيس السابق جورج بوش دشنت حملة عالمية لفرض مقاطعة اقتصادية على إيران، ونتج عنها استصدار خمس قرارات أممية (1696 و1737 و1747 و1803 و1835) تتضمن عقوبات اقتصادية على طهران.

ماذا كانت النتيجة؟.. زادت إيران عدد أجهزة الطرد إلى حوالي 6000 جهاز طرد، كما طموحها النووي فتح الباب أما سباق إقليمياً لامتلاك التكنولوجيا النووية.

دنيس روس لخص ذلك الموقف في تصريحاته لصحيفة هآرتس الإسرائيلية: "إيران يجب أن تكون أولوية الأولويات لإدارة الرئيس أوباما لان أداء وسياسة إدارة بوش ثبت فشلها".

هذا لا ينفي أن روس شأنه شأن أي سياسي أميركي لا يقبل امتلاك إيران أي أسلحة نووية، وهي أولوية أي دبلوماسي أميركي عندما يتم الحديث عن خيار الدبلوماسية مع طهران. لكن امتلاك إيران لأسلحة نووية، حتى وفق تقييمات وكالة الطاقة الذرية وتقرير مجلس الاستخبارات الأميركية للعام 2007، لا توجد عليه الأدلة، إنما المزعم هو احساس واشنطن ودول غربية، مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا، بأن إيران تسعى للوصول لمرحلة امتلاك التكنولوجيا اللازمة لتطوير أسلحة نووية.

يبدو واضحاً، أن إيران تتحدث عن حق في امتلاك برنامج نووي لإغراض سلمية، بينما الرد مع واشنطن يتمثل في أنه لا يجب السماح لإيران بتطوير قدراتها النووية. في حين أن معركة التصريحات بين الطرفين والمفردات المستخدمة في حد ذاتها تكشف التباين الكبير في الفهم وحجم فقدان الثقة بين الطرفين.

الدبلوماسي روس- الذي لا يبدو أن إيران مسرورة لاختياره موفداً لمنطقة الخليج وجنوب غرب آسيا- على يقين انه ما من ضمانة لنجاح أي عملية تفاوضية مع إيران، ومع ذلك فهو يرى "أن التفاوض مع إيران ضروري جداً"، وأن التفاوض يجب أن يكون على مستويين الأول علني ومباشر والأخر سري لضمان تحقيق تقدم.

إذا ذهب روس للتفاوض مع طهران فسيذهب مشحوناً بطاقة "السياسات الناعمة"، التي بشرت بها إدارة أوباما. تلك السياسات التي تقر باستخدام الدبلوماسية الذكية والحازمة في التعامل مع الملفات المعقد في العالم، والابتعاد ما أمكن من استخدام القوة العسكرية.

إيران والولايات المتحدة بصدد التحرك نحو المربع الذي سيتم منه التحرك نحو خيار الدبلوماسية المضطربة التي تنتقل لتصبح عملية Process، أملاً في أن تؤدي إلى حوار مستقيم ومتواصل، أو أن ذلك المربع سيأخذ ملف العلاقات بين البلدين إلى مرحلة طالما حاول الطرفان تجنبها.

mahjoob.zweiri@alghad.jo

محجوب الزويري